سام
للحقوق والحريات

درسات سام 2

طفولة معذبة

الجروح الخفية للحرب

دراسة ميدانية حول تأثير النزاع المسلح على الصحة النفسية للأطفال اليمنيين خلال مارس/آذار 2015 - ديسمبر / كانون الاول 2022

نوفمبر /تشرين الثاني 2023

سام
للحقوق والحريات

طفولة معذبة

الجروح الخفية للحرب

دراسة ميدانية حول تأثير النزاع المسلح على الصحة النفسية للأطفال اليمنيين خلال مارس/آذار -2015 ديسمبر/كانون الأول 2022 .

نوفمبر /تشرين الثاني 2023

www.samrl.org
info@samrl.org

من هي سام؟

منظمة حقوقية مستقلة وغير ربحية مقرها جنيف، بدأت نشاطها في يناير 2016 وحصلت على تصريح عمل في ديسمبر 2017 .تسعى للدفاع عن حقوق الإنسان في الشرق الاوسط واليمن على وجه الخصوص، وايصال انتهاكات حقوق الانسان الى مؤسسات صناعة القرار، والمنظمات الدولية الفاعلة والمؤثرة، تعرضت للعديد من حمالت التشويه والتحريض، وكذا القرصنة لمنصاتها من أطراف الحرب اليمنية بسبب فضحها ما ارتكبوه من جرائم. وأصدرت عشرات التقارير باللغتين العربية والانجليزية والبيانات الحقوقية التي توثق انتهاكات الحرب وحقوق الانسان في اليمن

فهرس

مقدمة 6

ملخص تنفيذي 7

المحور الأول الإطار العام للدراسة 10

- مشكلة الدراسة
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- مصادر الدراسة
- منهج الدراسة
- مجتمع الدراسة
- عينة الدراسة
- أداة الدراسة
- صدق الدراسة
- الثبات
- الوسائل الإحصائية
- مصطلحات الدراسة
- الآثار النفسية
- الطفولة

المحور الثاني الإطار القانوني 19

- لنزاع المسلح في اليمن
- الوضع الإنساني
- تصنيف القانون الدولي للنزاع في اليمن
- القانون المنطبق علي القتال في اليمن ومن الذي يتقيد به ؟
- القوانيين الدولية لحماية الأطفال في الحروب والنزاعات المسلحة

المحور الثالث الإطار النظري لمتغيرات الدراسة 26

- الأطفال يدفعون الثمن
- أطفال قتلي ومعاقين
- اختطاف الأطفال

- ضياع واكتهال قبل الأوان
- مخاطر صحية
- عسكرة الطفولة
- الدعم النفسي كحق انساني
- اثار الحرب علي الصحة النفسية في اليمن
- الأثار النفسية للنزاع المسلح علي الأطفال
- أبرز أعراض الآثار النفسية للحرب علي الأطفال

المحور الرابع نتائج الدراسة 36

- عرض وتفسير النتائج
- استنتاجات الدراسة

توصيات عامة 40

المراجع 44

مقـدمـة

يعد النزاع المسلح واحدًا من أكثر الأزمات؛ التي تؤثر على البشرية، وتترك آثارًا كارثية على الأفراد والمجتمعات بأكملها، حيث تخلق حالة من عدم الاستقرار المادي والمعنوي والنفسي، وينتج عنها أضرارًا فادحة على الطبقة الفقيرة، فانقطاع الماء والكهرباء وتضاءل فرص العمل وانعدام الأمن الغذائي تُسبب التوترات العصبية والنفسية والإحباط، وهي أسباب كافية للأمراض الجسدية والنفسية مثل، اضطراب العاطفة، والقلق، والاكتئاب، والهياج، والذعر، والعدوانية وغيره.

وقد أدى النزاع المسلح في اليمن إلى دمار هائل وتشريد للسكان، ما أثر بشكل بالغ على جميع جوانب الحياة وخصوصًا الأطفال، حيث واجه هؤلاء الأطفال في اليمن تحديات كبيرة وآثار نفسية خطيرة، وهو أمر بدهي كون الأطفال هم الأكثر عرضة للانفعالات النفسية والاضطرابات العاطفية الناتجة عن الصراع كالقصف، والهدم، والأصوات المرتفعة، ومشاهد القتل والدماء.

ولّدت كل هذه المآسي لدى الأطفال شعورًا بالخوف والقلق والصدمة وفقدان الأمان، ورافق ذلك شعور الطفل المتأثر بالحرب بأنه مستهدف وأن حياته مهددة، وأنه قد يقتل في أية لحظة، وعرّض النزاع المسلح الأطفال اليمنيين يوميًا لضغط نفسي هائل.

والأكثر فداحة مواجهة هؤلاء الأطفال لصعوبات جمة في الحصول على الرعاية الصحية النفسية والدعم اللازم، وهو ما تسبب بتأثيرات سلبية على صحتهم النفسية ونموهم تفضي بهم الى الانطواء والعزلة والانسحابية.

الملخـــص التنفيذي:

أدى النزاع المسلح في اليمن منذ سبتمبر 2014م إلى تردي مريع في كل المستويات الاقتصادية والأمنية والحقوقية، وتسبب في مزيد من الخراب والتدمير الذي تجاوز البنية التحتية للبلد ليطال الإنسان، حيث ارتكبت جميع أطراف الصراع العديد من الانتهاكات لحقوق الإنسان والطفل خصوصا.

شملت تلك الانتهاكات، قتل أعداد كبيرة من الأطفال وإصابة آخرين نتيجة القصف الجوي والمدفعي أو بسبب الألغام التي زرعتها جماعة الحوثي بكثافة في مناطق سكانية وطرق عامة وشوارع رئيسية ومنازل وأماكن عبور يرتادها الأطفال بشكلٍ يومي وفي مزارع ومنازل المواطنين كما جرفت السيول ألغاما من مناطق المواجهات المسلحة إلى مناطق مأهولة بالسكان وانفجرت كثير منها لتصيب الأطفال العائدين من مناطق النزوح إلى منازلهم، وتسببت بقتل الأطفال وتشوههم، وإصابة كثير منهم بإعاقات دائمة.

ومن ضمن الانتهاكات، اختطاف عدد من الأطفال في مناطق سيطرة جماعة الحوثي، وممارسة التعذيب النفسي والجسدي عليهم، إضافة الى تجنيد الأطفال واستخدامهم كوقود في الصراع المسلح، في مخالفة صريحة وانتهاك واضح لاتفاقية حقوق الطفل في 20 نوفمبر/1989م

والبروتوكولان الإضافيان الأول والثاني لاتفاقيات جنيف 1949 في العام 1977م إضافة إلى البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل (25 مايو/ 2000م) والنظام الأساسي لمحكمة روما الجنائية (1998) الذي اعتبر تجنيد الأطفال دون الخامسة عشرة جريمة حرب.

كما تسبب النزاع المسلح بكثير من الآثار غير المباشرة على الأطفال، نتيجة فقدان آلاف من ذوي الأطفال، الذي أسفر عن حرمان الأطفال من حياة الطفولة المعتادة، وتحملهم مسؤوليات تفوق طاقاتهم، إذ أصبح معظمهم مُعيلين لأسرهم، من خلال التوجه إلى أشغال شاقة وأعمال خطرة أو التسول في الشوارع.

ومن الآثار غير المباشرة، شن هجمات على مدارس واحتلالها وتحويلها ثكنات واستخدامها لأغراض عسكرية، حيث أدت الهجمات إلى أضرار فادحة بالمدارس أو تدميرها نتيجة الغارات والقصف والاشتباكات، وما تسببت به من قتل وإصابة طلاب ومعلمين، وما خلفته من آثار نفسية بالغة السوء على الطلاب والطالبات. كما تحولت كثير من المدارس إلى أماكن خطرة بفعل بقايا الأسلحة والأجسام المتفجرة من مخلفات القذائف سواء بداخل أو في محيط تلك المدارس القريبة من نقاط وخطوط التماس.

علاوة على ما نتج عن النزاع المسلح من مخاطر صحية ومن تداعيات على القطاع الصحي؛ إذ فتكت الأمراض بالأطفال وأصيب الملايين منهم بسوء التغذية الحاد والتقزّم الدائم والكوليرا وغيرها.

أعدت «سام» للحقوق والحريات هذه الدراسة عن «الآثار النفسية للنزاع المسلح على الأطفال في اليمن» بهدف الوقوف على حجم المشكلة وطبيعة الأضرار وإبراز آثارها وتقديم المقترحات والحلول التي تسهم في التخفيف من هذه الآثار التي قد يترتب عليها أضرارًا كبيرة وطويلة المدى على الأطفال.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، والاستبانة أداة لجمع البيانات التي قام بجمعها فريق البحث الميداني التابع للمنظمة من عينة الدراسة التي بلغت (50) طفلا تم اختيارهم من الفئة العمرية ما بين -7 13 عاما من الأطفال المتأثرين بالنزاع المسلح بالإضافة الى (35) حالة من ذوي الاطفال.

وتكوّن مجتمع البحث من الأطفال الذين تعرضوا لآثار واضطرابات نفسية نتيجة الحرب والتهجير القسري وذويهم. وتحدد هذا المجتمع مكانيًا في محافظات تعز وصنعاء ومارب، حيث تم توزيع عينة الدراسة على المحافظات الثلاث، بما يراعي التنوع في خصائص وأبعاد الظاهرة، ويشمل المناطق التي تشهد صراعًا عسكريًا مستمرًا بوتيرة عالية منذ سنوات.

وانقسمت الدراسة الى أربعة محاور، حيث تضمن المحور الأول الإطار العام للدراسة، الذي تناول مشكلة الدراسة وأبعادها، شاملة الأهداف والأسئلة والحدود الزمانية والمكانية والمصطلحات المستخدمة فيها، إضافة الى منهجية الدراسة وادواتها وعيناتها.

وتضمن المحور الثاني (الإطار القانوني)، الذي قدم عرضًا عامًا لواقع حقوق الإنسان وحقوق الأطفال في اليمن، خلال فترة النزاع المسلح في اليمن، كخلفية عامة تساعد على فهم تفاصيل الدراسة، حيث استعرض القوانين الدولية الإنسانية التي تحكم النزاعات المسلحة وحماية الأطفال، مثل اتفاقية حقوق الطفل، واتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين في زمن النزاع المسلح، وغيرها. كما تطرق إلى اتفاقية منظمة اليونيسيف التابعة للأمم المتحدة، الخاصة بحقوق الأطفال، مع عرض لأبرز (7) مواد فيها أكدت على حماية الأطفال.

وتناول المحور الثالث الإطار النظري لمتغيرات الدراسة، حيث قدم لمحة عن النزاع المسلح في اليمن وانعكاساته على واقع الصحة النفسية في البلاد، وتداعيات هذا النزاع على شريحة الأطفال وما خلفه من آثار نفسية مختلفة على صحة الأطفال النفسية والعقلية. في حين ركز المحور الرابع على تحليل وعرض نتائج الدراسة، وعرض أبرز استنتاجات الدراسة.

المحور الأول:
الإطار العام للدراسة

مشكلة الدراسة

يدخل النزاع المسلح في اليمن عامه التاسع مخلفًا وراءه آلاف القتلى والاصابات والاعاقات البدنية، والخراب والتدمير الذي طال الاقتصاد والتعليم والصحة وكل مناحي الحياة، ولم تقتصر آثار النزاع المسلح على الأطراف المتحاربة بل طالت آلاف المدنيين بما فيهم الأطفال الذين لا علاقة لهم بالحرب.

ومما لاشك فيه أن هذه الحرب تركت ومازالت أثرها المدمّر على الصحة النفسية لعددٍ هائلٍ من اليمنيين. وبينما لا تتوفر حاليا بيانات كافية عن الوضع العام للصحة النفسية في اليمن، تشير المعلومات المتاحة إلى أن الكثير من السكان يعانون على الأرجح من التبعات السلبية النفسية والاجتماعية والعاطفية..

(مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 2017م)

فعلى سبيل المثال أفاد مسؤول في مستشفى الأمل للطب النفسي في صنعاء عن وجود زيادة كبيرة في عدد المرضى بالمقارنة مع فترة ما قبل الحرب. (مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 2017م)

ومثّل استمرار النزاع المسلح مع قصور مؤسسات الدعم النفسي في تقديم خدماتها؛ دافعًا لتسليط الضوء على هذه القضية؛ بهدف الوقوف على حجم المشكلة وطبيعة الأضرار وإبراز آثارها وتقديم المقترحات والحلول التي تسهم في التخفيف من هذه الآثار التي قد يترتب عليها أضرارًا كبيرة وطويلة المدى على الأطفال، وعليه تتحدد مشكلة الدراسة فيما خلفه النزاع المسلح من آثار نفسية واضطرابات سلوكية على المجتمع ككل وفي القلب منه الأطفال.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تعني بتحليل تلك الآثار النفسية المدمرة على الأطفال في اليمن نتيجة الحرب والصراع المسلح الذي بدأ مع بداية العام 2015م، ولفت الأنظار إلى أهمية وضع التوصيات لتخفيف آثار النزاع المسلح وتعزيز دعم الأطفال وصحتهم النفسية.

وتسهم الدراسة في زيادة الوعي بحجم المشكلة وتوثيق الآثار المترتبة على الأطفال، وتقديم مقترحات عملية للجهات المعنية والمنظمات المحلية والدولية والمجتمع الدولي لتطوير برامج وسياسات مستدامة للتعامل مع هذه الأزمة الإنسانية.

كما تكمن أهمية الدراسة أيضًا في الكشف عما خلفته الحرب والصراعات المسلحة من اضطرابات نفسية وسلوكية على الأطفال اليمنيين؛ حيث استهدفت الدراسة المحافظات التي تشهد صراعًا عسكريًا مستمرًا بوتيرة عالية منذ سنوات (صنعاء، تعز، مارب) ويعد البحث في هذا الموضوع من الأمور التي تسهم في الحفاظ على كيان الأفراد والجماعات بما يتماشى مع مواثيق حقوق الإنسان وحقوق الطفل وغيرها من المواثيق والصكوك الدولية والمحلية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1- التعرف على أبرز الآثار النفسية والسلوكية للحروب على الأطفال المتأثرين بالصراع المسلح.

2- تقديم حزمة من الحلول والتوصيات للمعنيين في السلطات المحلية والمنظمات المحلية والدولية والمجتمع الدولي؛ لمعالجة الآثار النفسية للنزاع المسلح على الأطفال.

مصادر الدراسة:

تعتمد الدراسة على مصدرين أساسيين لجمع البيانات، وهما كما يلي:

أ- **المصادر الأولية:** وتتمثل في جمع البيانات الأولية من خلال أداة الدراسة (الاستبيان) وتطويره من خلال لجنة التحكيم، وقد تم مراعاة الوضوح والتجانس في صياغة فقراتها لتمنح المستجيب قدرة أكبر لفهم الهدف منها.

ب- **المصادر الثانوية:** وتتمثل في جمع البيانات الثانوية من خلال مراجعة الأدب النظري المتعلق بالآثار النفسية للصراع المسلح على الأطفال في اليمن، والعودة إلى المصادر من كتب ودراسات وأبحاث ورسائل والشبكة العنكبوتية، والتي استطاع فريق المنظمة من خلالها بناء الإطار النظري للدراسة بما يخدم الإطار العملي فيها من حيث تصميم أنموذج الدراسة وتطويره.

منهج الدراسة:

اعتمد الفريق المنهج الوصفي التحليلي منهجًا للبحث؛ حيث تهدف البحوث الوصفية الى وصف ظواهر أو أحداث وجمع المعلومات والحقائق عنها واقتراح الخطوات والأساليب التي يمكن أن تتبع للوصول الى الصورة التي ينبغيأن تكون عليها الظاهرة.

مجتمع الدراسة:

يقصد بالمجتمع المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى إليها الباحث الى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة. (الربيعي/، دراسة غير منشورة)

وتكوَّن مجتمع البحث من الأطفال الذين تعرضوا لآثار واضطرابات نفسية نتيجة الحرب والتهجير القسري، كما تحدد هذا المجتمع مكانيًا في محافظات تعز وصنعاء ومارب، وزمنيًا خلال الفترة الممتدة من العام 2015- 2023م.

عينة الدراسة

وهي جزء من المجتمع تنطبق الظاهرة عليهم من خلال المعلومات عن هذه العينة حتى تتمكن من تعميم النتائج على المجتمع، وتحديد العينة من الخطوات المهمة في إجراء معظم البحوث التربوية والنفسية والتي يجب أن تكون ممثلة للمجتمع تمثيلا صحيحا. (الربيعي/، دراسة غير منشورة)

وتألفت عينة البحث من (50) طفلا تم اختيارهم من الفئة العمرية ما بين -7 13 عاما.

أداة الدراسة:

عادة ما يتم تحديد الأداة بحسب طبيعة الدراسة ومستلزماتها وتعد أداة البحث عنصر أساس، يستعين بها الباحث لحل مشكلة بحثه ما يستوجب على الباحث اختيار أنسب أداة تتوافق مع طبيعة المشكلة المدروسة. ولغرض التحقق من هدف الدراسة البحثية وبعد الاطلاع على المصادر والأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة، تم إعداد أداة البحث وفق الخطوات والإجراءات الخاصة بإعداد استمارات الإحصاء والاستبيان، وذلك كما يلي:

- استبانة خاصة بالآثار النفسية للحرب على الأطفال تتألف من (32) فقرة كما تم وضع (4) بدائل (شديد، متوسط، بسيط، لا يوجد) أمام كل فقرة؛ وفقًا لمقياس ليكرات.

أما طريقة تفريغ الاستبيان فكانت عن طريق حساب مجموع درجات كل إجابة على كل فقرة من فقرات الاستبيان ثم يثبت مجموع الإجابات في أعلى ورقة الإجابة.

صدق الاستبيان:

من أجل التحقق من صدق الاستبانات تم عرض الاستبيان على مجموعة من المتخصصين في علم النفس؛ لإبداء آراءهم وملاحظاتهم، حول مدى صلاحية فقرات الاستبيان، وتم صياغة وتعديل بعض فقرات الاستبانات بناء على هذه الملاحظات، وبذلك تحقق الصدق الظاهري للاستبانة.

الثبـات:

يُعدّ الثبات من الشروط الواجب توفرها في الاستبيان، ويعني عدم تأثر النتائج بصورة جوهرية في حالة تغير البحث (الربيعي/، دراسة غير منشورة)

ولتحقيق ذلك تم:

ثبات الأداة: للتحقق من ثبات الأداة، طبق الباحث أداته على عينة عشوائية مكونة من (50) طفلا، وبعد معالجة البيانات إحصائيًا، تم التحقق من نسبة ثبات الأداة، لتصبح الأداة جاهزة للتطبيق.

الوسائل الإحصائية:

بعد تطبيق أدوات الدراسة، تم جمع البيانات ومعالجتها إحصائيًا بواسطة برنامج SSPS، وقد استخدمت الأساليب الإحصائية المناسبة في تحليل البيانات لتحقيق أهداف الدراسة:

1. المتوسط الحسابي.
2. المتوسط الحسابي للخطأ المعياري.
3. الانحراف المعياري.

مصطلحات الدراسة

الحروب : هي نزاع مسلح يقوم على استخدام القوة المسلحة باستخدام مجموعات مسلحة منظمة تسمى جيوشًا نظامية وأحيانًا جماعات شبه نظامية وتسمى (ميليشيا) وتستخدم القوات المسلحة كل الوسائل لإلحاق الضرر والأذى بالطرف الآخر في الحرب سواء في قدراته العسكرية أو مقدراته المدنية. وهي كل أشكال العنف والقوة المستخدمة من قبل جهة معينة ضد جهة أخرى مما يسبب الإيذاء على اختلاف أنواعه للطرف الثاني. (الجبار، 2015م)

الآثار النفسية : السلبية التي تنتج عن فقدان المقومات الاساسية لعيش الانسان في مجتمعه في ظروف الحرب والاعتداء كحالات القلق والهذيان والاضطرابات النفسية والذهنية متفاوتة الشدة: كاضطرابات القلق (وساوس، مخاوف، اكتئاب، اضطرابات جسمية المظهر، واضطرابات الشدة بعد الصدمة) أو اضطرابات ذهانية (الجنون الدوري، الهذيانات وجنون الارتياب، والفصام) وغيرها.

الطفولة : هي المرحلة التي تلي الولادة مباشرة، وتبدأ من السنة الأولى من عمر الطفل الذي يصبح بإمكانه الجلوس ثم السير، ويقسّم علماء النفس والتربية، الطفولة الى قسمين أو مرحلتين، القسم الأول هي الطفولة الأولى التي تبدأ من السنة الأولى وحتى عمر أربع سنوات، أما القسم الثاني فهي تبدأ من عمر الخمس سنوات حتى سن العشر سنوات ومنهم من يرى أنها تصل إلى سن الثانية عشرة. (جرجس، - 2005 ص 358)

الأطفال بحسب تعريف منظمة اليونيسف:
هو كل فرد دون سن الثامنة عشرة من العمر.

المحور الثاني:
الإطار القانوني

النزاع المسلح في اليمن.. خلفية عامة

يشهد اليمن نزاعًا مسلحًا عنيفًا منذ أكثر من تسع سنوات، وتسبب في أزمة إنسانية هائلة حيث يُعَدُّ الوضع في اليمن من أكثر الأزمات تعقيدًا في العالم، لما تسبب به من معاناة مدمرة للشعب اليمني.

استولى الحوثيون عقب مؤتمر الحوار الوطني في العام 2014، على العاصمة صنعاء بقوة السلاح بعد استيلائهم على محافظة عمران المجاورة في فتره سابقة، حيث استفادوا من تحالفهم العسكري مع الرئيس السابق على عبدالله صالح، وشرعوا في توسيع نفوذهم والتمدد الى العاصمة صنعاء وبقية المحافظات، وفرضوا إقامة جبرية على الرئيس الشرعي عبد ربه منصور هادي الذي أُجبر على تقديم استقالته، ثم تمكن لاحقًا من الفرار من منزله بالعاصمة صنعاء متجهاً الى عدن في 21 فبراير 2015م؛ حيث أعلن من هناك سحب استقالته، لتزداد وتيرة المواجهات وتشتد ضراوتها في جميع مسرح العمليات العسكرية.

أدى انقلاب جماعة الحوثي على السلطة والسيطرة على مؤسسات الدولة والتمدد باتجاه جنوب الوطن والقيام بمناورات عسكرية في الحدود مع السعودية وفتح الأجواء اليمنية للرحلات اليومية الإيرانية متجاوزًا كل الخطوط الحمراء؛ إلى تداعيات دراماتيكية متسارعة، أفضت الى تدخل تحالف عربي مكون من عشر دول بقيادة المملكة العربية السعودية في مارس 2015م، بهدف انهاء الانقلاب واستعادة الشرعية، ليدخل النزاع المسلح بعدها أطوارًا جديدة ويتسع نطاقه وتزداد وتيرته.

وفي 2 أبريل 2022م وقعت الأطراف على هدنة تشمل وقف الأعمال القتالية بين الطرفين برعاية الأمم المتحدة، حيث هدفت الهدنة إلى توفير بيئة مواتية للتوصل الى تسوية سياسية شاملة، غير أن المسار السياسي والعسكري في اليمن يظل معقدًا ويستدعي مزيدًا من الجهود لتحقيق استقرار دائم في البلاد.

بعد توقيع الهدنة بحوالي (6) أيام أصدر الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي قرارًا بنقل صلاحياته لمجلس قيادة رئاسي مكون من 8 أعضاء برئاسة الدكتور رشاد العليمي.

وعلى الرغم من تعقيدات الوضع الراهن للنزاع المسلح في اليمن، إلا أن هناك آمال وجهود مستمرة لإيجاد حل سياسي شامل وإعادة الاستقرار الى البلاد تقوم به الأمم المتحدة والقوى الدولية والإقليمية يقودها المبعوث الأممي الى اليمن السيد/هانس غروند برغ والوسطاء الخليجيين، ويتطلب ذلك التزامًا قويًا من الأطراف المتنازعة، ودعمًا دوليًا فعالًا، للتوصل إلى حلول سلمية، وتوفير المساعدة الإنسانية اللازمة للشعب اليمني.

الوضع الانساني

يشهد النزاع في اليمن تدخلًا خارجيًا قويًا، حيث تقود السعودية التحالف العربي الذي يدعم الحكومة الشرعية، بينما تدعم إيران الحوثيين، كما تدعم الامارات العربية المتحدة قوات المجلس الانتقالي المطالب بانفصال جنوب اليمن وقوات المقاومة الوطنية التي يتزعمها
العميد طارق صالح ابن شقيق الرئيس الأسبق علي عبد الله صالح، وتعمل هذه القوى الإقليمية على تقديم الدعم العسكري والمالي للأطراف المتنازعة، مما يعزز استمرار النزاع، ويصعّب التوصل إلى حلول سلمية.

هذا النزاع المستمر منذ ما يقارب تسع سنوات تسبب في تدهور كبير في الوضع الإنساني في اليمن، حيث يواجه اليمن أزمة إنسانية خانقة، ويعاني المدنيون من نقص الغذاء والمياه والرعاية الصحية، مما يزيد من خطر انتشار الأمراض والمجاعات، ويعيش السكان تحت وطأة الحرب والجوع والأمراض، وتفتقر البنية التحتية للبلاد إلى الخدمات الأساسية مثل الماء والكهرباء والرعاية الصحية، ويعاني الأطفال والنساء والمسنون بصورة خاصة من هذه الأوضاع الصعبة.

تعمل منظمات الإغاثة الدولية والمحلية جاهدة لتقديم المساعدة الإنسانية للسكان المتضررين من النزاع، إذ تشمل هذه الجهود توفير الغذاء والماء والرعاية الصحية والإيواء للنازحين، ومع ذلك تواجه هذه الجهود، تحديات كبيرة، نتيجة نقص التمويل وعدم الاستقرار الأمني والصعوبات العملية في الوصول إلى المناطق المتأثرة.

كما أن أطراف الصراع ارتكبت خلال فترة الصراع المسلح كثيرًا من الانتهاكات التي طالت حتى المدنيين، واستمرت بانتهاك القانون الدولي الإنساني، وخلف النزاع المسلح أسوأ أزمة إنسانية على الإطلاق.

تصنيف القانون الدولي للنزاع المسلح في اليمن

يعمل القانون الإنساني الدولي أو قوانين الحرب على التمييز بين النزاعات المسلحة "الدولية" و"غير الدولية" وبموجب اتفاقيات جنيف لسنة 1949 تنطبق القوانين المتعلقة بالنزاعات الدولية المسلحة على جميع حالات النزاع المسلح بين دولتين أو أكثر.

وفي النزاع المسلح غير الدولي يمكن لأطراف النزاع أن تتمثل في مواجهة بين القوات الحكومية وجماعة مسلحة غير حكومية أو أكثر، أو في مواجهة بين جماعتين مسلحتين غير حكوميتين أو أكثر. وفيما يخص القانون الدولي، ينبغي للجماعات المسلحة أن تظهر تنظيماً وسيطرة كافيين للقدرة على تحمل العمليات العسكرية والتقيّد بالقانون الإنساني الدولي، حتى تعتبر "أطرافا" في النزاع. كما أن النزاع المسلح يتطلب أيضاً درجة كافية من الشدة في الأعمال العدائية بين الأطراف، الشدة التي تقاس بالأسلحة المستخدمة، وكذلك طول فترة الأعمال العدائية وعوامل أخرى ورغم أن العديد من البلدان ضالعة في النزاع في اليمن، إلا أن القتال لا ينطوي على دولة مشتبكة في نزاع مسلح مع دولة أخرى، ومن ثم فإنه ليس نزاعاً مسلحاً دولياً، وينطبق عليه بدلاً من هذا النظام القانوني للنزاعات المسلحة غير الدولية. (هيومن رايتس ووتش، 2015)

القانون المنطبق على القتال في اليمن ومن الذي يتقيد به؟

يخضع النزاع المسلح غير الدولي بين قوات الحكومة المعترف بها دولياً وقوات التحالف العربي من جهة، وقوات الحوثيين من جهة أخرى، للقانون الإنساني الدولي المبين في المعاهدات، وفي القانون الدولي العرفي. وأهم القوانين التعاهدية هو المادة المشتركة رقم 3 من اتفاقيات جنيف لسنة 1949، التي يعتبر أعضاء التحالف جميعاً أطرافاً فيها. وكما نناقش أدناه، تحدد المادة المشتركة رقم 3 معايير دنيا لجميع الأطراف في نزاع مسلح غير دولي. كما أن اليمن وبعض الدول المشاركة في النزاع المسلح أطراف أيضاً في البروتوكول الثاني الملحق باتفاقيات جنيف، الذي يوفر تدابير حماية إضافية للمحاربين والمدنيين أثناء النزاعات المسلحة غير الدولية.

وجميع أطراف النزاع اليمني المسلح ـ بما فيها الجماعات المسلحة غير الحكومية ـ مسؤولة عن الامتثال لشروط القانون الإنساني الدولي. أي أن على كل طرف أن يحترم قوانين الحرب وأن يضمن احترامها. ولا يعتمد هذا الالتزام على مبدأ المعاملة بالمثل، فعلى أطراف النزاع أن تحترم الشروط سواء تقيّد بها الطرف المقابل أو لم يفعل. كما أنه لا يعتمد على الأسباب الكامنة وراء النزاع أو أسباب لجوء أي طرف بعينه إلى استخدام القوة، وسواء كان قوات حكومية أو جماعة مسلحة غير حكومية. وتلتزم جميع أطراف النزاع المسلح بمعايير واحدة، بغض النظر عن أي تفاوت في الضرر الناجم عن الانتهاكات المزعومة. (هيومن رايتس ووتش، 2015)

القوانين الدولية لحماية الأطفال في الحروب والنزاعات المسلحة

يتمتع الأطفال – بوصفهم أشخاصا مدنيين- بالحماية بموجب القانون الدولي الإنساني في حالتين مختلفتين: أولاهما؛ إذا وقعوا في أيدي قوات العدو، فيجب حمايتهم ضد القتل وجميع أشكال الإساءة أو التعذيب وغيره من أشكال سوء المعاملة، العنف الجنسي والاحتجاز التعسفي، وأخذهم كرهائن أو النزوح القسري(، وثانيهما؛ ألا يكونوا في أي حال من الأحوال هدفًا للهجمات، إذ يجب تجنب تعريض حياتهم للخطر ووجوب حمايتهم، ومنه تعددت قواعد القانون الدولي الإنساني التي تشكل قانونًا عرفيا، ومن ثم فهي ملزمة لأطراف النزاع بغض النظر عما إذا كانت هذه الأطراف صادقت على المعاهدات ذات الصلة أم لا، وتعد مبادئ حماية الأطفال في النزاعات المسلحة دائمًا على رأس أجندة السياسة الدولية، بحيث يملك مجلس الأمن فريقًا خاصا يولي اهتمامًا كل سنة، لمختلف الانتهاكات التي تمس بحقوق الأطفال في الحروب والنزاعات.

وهناك مجموعة من الصكوك القانونية التي تهدف إلى حماية الأطفال :

- اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية الأطفال وقت الحرب (جنيف الرابعة) 1949.
- البروتوكول الإضافي لاتفاقيات جنيف المتعلق بحماية الضحايا في النزاعات المسلحة الدولية (بروتوكول1) المعتمد في عام 1977.
- البروتوكول الإضافي الثاني لاتفاقيات جنيف المتعلق بحماية الضحايا في النزاعات المسلحة غير الدولية (بروتوكول2) المعتمد عام 1977.
- اتفاقية حقوق الطفلCRC لعام 1989.
- الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ورفاهه ACRWCعام 1990.
- نظام روما للمحكمة الجنائية الدولية 1998 Rome statute.
- اتفاقية حظر العمل الفوري والقضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال ILO convention المعتمدة في 1999.
- البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن إشراك الأطفال في النزاعات المسلحة OPPAC عام 2000.
- مبادئ وأسس توجيه الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة Paris principles المعتمدة في عام 2007.

(اتفاقية حقوق الأطفال، رقم 260، لسنة 1990)

1- المادة 6:

ـ تعترف الدول الأطراف بأن لكل طفل حقًا أصيلا في الحياة.

ـ تكفل الدول الأطراف إلى أقصى حد ممكن بقاء الطفل ونموه

- المادة 16:

ـ لا يجوز أن يجرى أي تعرض تعسفي أو غير قانوني للطفل في حياته الخاصة أو أسرته أو منزله أو مراسلاته، ولا أي مساس غير قانوني بشرفه أو سمعته.

ـ للطفل حق في أن يحميه القانون من مثل هذا التعرض أو المساس.

5- المادة 19:

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية والإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال، وإساءة المعاملة أو الاستغلال، بما في ذلك الإساءة الجنسية

- المادة 37:

ـ ألا يعرض أي طفل للتعذيب أو لغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. ولا تفرض عقوبة الإعدام أو السجن مدى الحياة.

ـ ألا يحرم أي طفل من حريته بصورة غير قانونية أو تعسفية. ويجب أن يجرى اعتقال الطفل أو احتجازه أو سجنه وفقا للقانون ولا يجوز ممارسته إلا كملجأ أخير ولأقصر فترة زمنية مناسبة.

6- المادة 38:

ـ تتعهد الدول الأطراف بأن تحترم قواعد القانون الإنساني الدولي المنطبقة عليها في المنازعات المسلحة وذات الصلة بالطفل وأن تضمن احترام هذه القواعد.

ـ تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير الممكنة عمليا لكي تضمن ألا يشترك الأشخاص الذين لم يبلغ سنهم خمس عشرة سنة اشتراكا مباشرا في الحرب.

7- المادة 39:

تتخذ الدول الأطراف كل التدابير المناسبة لتشجيع التأهيل البدني والنفسي وإعادة الاندماج الاجتماعي للطفل الذي يقع ضحية أي شكل من أشكال الإهمال أو الاستغلال أو الإساءة، أو التعذيب أو أي شكل آخر من أشكال المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، أو المنازعات المسلحة. ويجرى هذا التأهيل وإعادة الاندماج هذه في بيئة تعزز صحة الطفل، واحترامه لذاته، وكرامته.

المحور الثالث :
الإطار النظري لمتغيرات الدراسة:

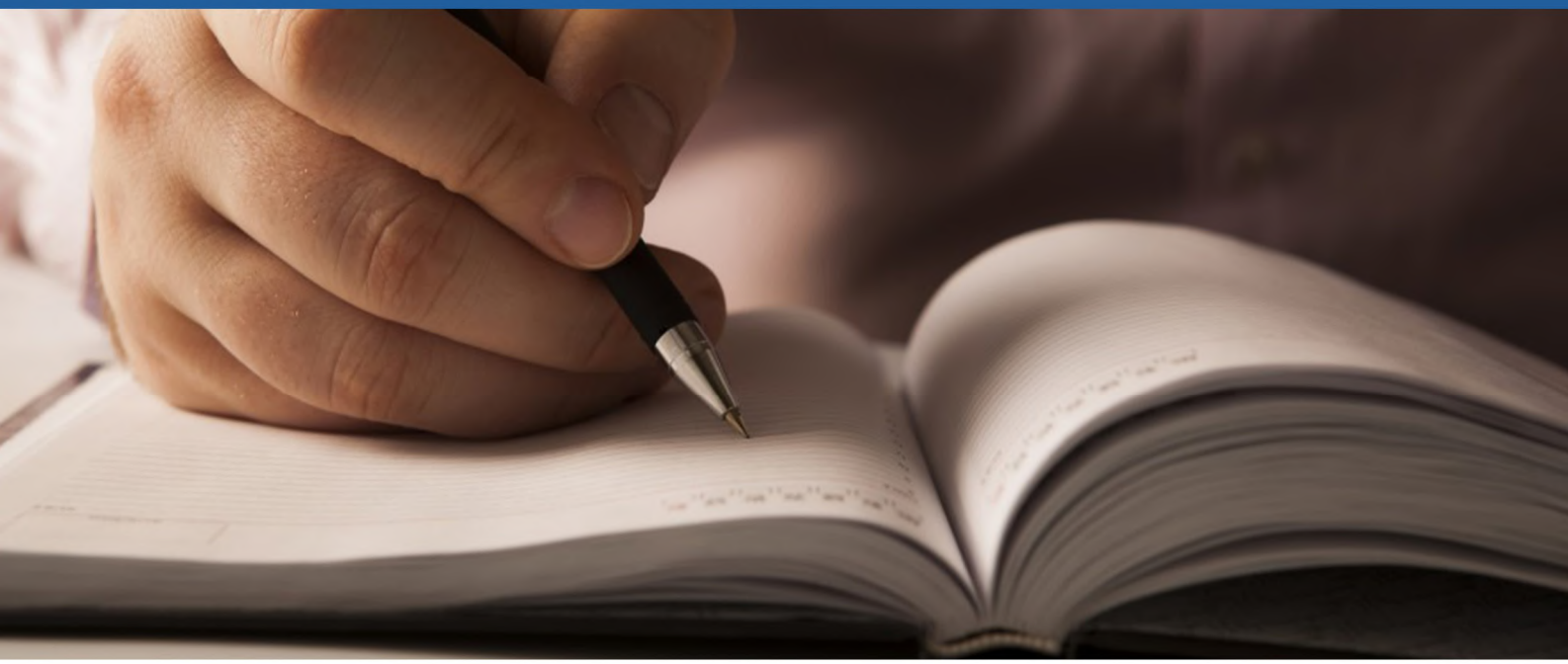

يدخل النزاع المسلح في اليمن عامه التاسع في ظل غياب أفق للحل السياسي ووضع حد للأزمة التي أفضت إلى تدهور الأوضاع الإنسانية في البلاد بشكل غير مسبوق.

ورغم الضغط الدولي المتزايد منذ أعوام على أطراف النزاع، والذي أثمر عن إجراء المشاورات والشروع في عمليات تبادل الأسرى وفرض الهدنة ووقف إطلاق النار؛ إلا أن الحرب لم تضع أوزارها، إذ عاود الصراع من جديد واستماتت جماعة الحوثي طوال أشهر من العام 2021م في الهجوم على مارب وإطلاق القذائف والصواريخ الباليستية على الأحياء السكنية ومخيمات النزوح. ومع استمرار الضغوط الدولية؛ إلا أنه لا توجد مؤشرات واضحة لتراجع انتهاكات حقوق الإنسان، كما لم تمنع الجهود الأممية والدولية تفاقم الأزمة الإنسانية في اليمن، التي تنذر بتفشي المجاعة في أنحاء البلاد.

الأطفال يدفعون الثمن

خلّف النزاع المسلح الدائر في البلد منذ نهاية عام 2014م الآلاف من الضحايا المدنيين، فضلًا عن الدمار واسع النطاق الذي لحق بالممتلكات والأعيان المدنية والبنية التحتية وعلى شتى الأصعدة.

ولم يكن الأطفال بمنأى عن تأثيرات هذا النزاع، إذ قال فريق الخبراء البارزين: إنه لا يزال قلقًا للغاية حيال الضرر، المتعذر إصلاحه، والذي تستمر أطراف النزاع بإلحاقه بالأطفال.

أطفال قتلى ومعاقين:

في الصراع المسلح الدائر في اليمن قُتل أو شُوِّه 2،600 طفل مع اشتداد الأعمال العدائية خلال عامي 2019 و2020م وفقًا لتقرير للأمين العام للأمم المتحدة حول الأطفال والنزاع المسلح في البلاد، والذي تطرق فيه إلى تفاصيل حول كيفية وقوع هؤلاء الشباب ضحايا للاستخدام العشوائي لقذائف الهاون والمدفعية والقتال البرّي والألغام المضادة للأفراد وغيرها من المتفجرات من مخلفات الحرب.

(اليمن: تقرير جديد يشير إلى استمرار معاناة الأطفال بسبب الحرب وأزمة المساعدات، 2021)

وأكدت منظمة اليونيسف أنها منذ تصاعد النزاع في اليمن، تحققت من مقتل وإصابة أكثر من عشرة آلاف طفل، ما يعني أن الرقم الفعلي قد يكون أكبر من ذلك بكثير.

(اليونيسف، 2022)

في حين قدرت تقارير أممية بأن عدد القتلى والجرحى منهم خلال سنوات الحرب يصل إلى أكثر من 10200 طفل، وتتحدث تقارير أخرى لمنظمات حقوقية دولية بأن عدد القتلى والجرحى يفوق 14 ألف طفل (5700 قتيل، و8310 جرحى).

وأن 38% من المرضى في مراكز إعادة التأهيل البدني التي تدعمها اللجنة الدولية هم أطفال يحتاجون إلى خدمات الأطراف الاصطناعية وتقويم العظام نتيجة فقدهم بعض أطرافهم أو تعرُّضهم لإصابات بالغة فيها، نتيجة للذخائر غير المنفجرة والألغام الأرضية، إذ غالبًا ما يلتقطها الأطفال ظانين أنها ألعاب. (اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 2019)

وأكدت تقارير حقوقية دولية أنه خلال الفترة من (2014 - 2022)، تم توثيق مقتل (477) طفل، فيما بلغ عدد المصابين بسبب انفجار الألغام (730) طفل.

اختطاف أطفال:

فيما يحظر القانون الدولي الإنساني إلحاق الضرر بالمدنيين وخصوصا الأطفال أكدت تقارير حقوقية دولية أن حالات الاختطاف التي كان ضحيتها أطفال، بلغت 888 حالة. وحملت منظمة "سام" للحقوق والحريات جماعة الحوثيين مسؤولية ما نسبته 90% من هذه الحالات، حيث قالت إن "الجماعة مسؤولة عن 797 من أصل 888 حادثة اختطاف لأطفال"، فيما توزعت بقية الـ10% على أطراف النزاع الأخرى في اليمن، وذلك خلال فترة الحرب.

(اليمن: الأطفال في مرمى سبع سنوات من الحرب، 2022)

ضياع واكتهال قبل الأوان:

حال النزاع المسلح دون التحاق الآلاف من الطلاب بالتعليم، وتسبب في تسرب آخرين من فصول الدراسة، وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن عدد الأطفال غير الملتحقين بالمدارس يربو عن مليوني طفل وأن ما يزيد على 2000 مدرسة تضررت أو دُمرت بسبب الحرب، ما جعل من الصعوبة بمكان حصول كثير من الأطفال على التعليم. (اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 2019)

وخلال فترة النزاع استمرت الهجمات على التعليم، حيث تم تسجيل 37 هجومًا على المدارس، والاستخدام العسكري لـ 80 مدرسة، مما زاد من إضعاف حق الأطفال في التعليم. وأدى النزاع المسلح إلى اكتهال الأطفال قبل الأوان؛ فلم يمارسوا حياة الطفولة المعتادة، وتحملوا مسؤوليات تفوق طاقاتهم وقدراتهم، وأصبحوا مُعيلين لأسرهم من خلال التوجه إلى الأعمال بما فيها الخطرة أو التسول في الشوارع. (اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 2019)

مخاطر صحية:

وفتكت الأمراض بالأطفال نتيجة النزاع المسلح وتداعياته على القطاع الصحي؛ إذ قُدِّر عدد الأطفال والنساء المصابين بسوء التغذية الحاد في اليمن بنحو 3.2 مليون طفل وامرأة، ويعاني 50% من الأطفال في اليمن من التقزّم الدائم. ووفقًا لمنظمة إنقاذ الطفولة؛ يوجد باليمن 200 ألف حالة مشتبه بإصابتها بالكوليرا بين الأطفال وما لا يقل عن 193 حالة وفاة متصلة بهذا المرض.

(اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 2019)

عسكرة الطفولة:

رغم أن البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن تورط الأطفال في النزاعات المسلحة، واليمن طرف فيه، ينص على أن الجماعات المسلحة غير الحكومية عليها "ألا تقوم في أي ظرف من الظروف بتجنيد أو استخدام الأفراد تحت سن 18 عاماً في أعمال القتال". ويحدد البروتوكول سن 18 عامًا كحد أدنى للمشاركة ضمن القوات المسلحة الوطنية في النزاع المسلح. وبمقتضى قوانين الحرب يعتبر تجنيد أو استخدام الأطفال تحت سن 15 عامًا من قبل الأطراف في النزاع جريمة حرب، ومن الممكن أن يتحمل القادة مسؤوليتها الجنائية.

إلا أن منظمة هيومن رايتس ووتش أفادت باستخدام قوات الحوثيين للجنود الأطفال. وذكر فريق الخبراء البارزين، أنه ومنذ تشكيله، حقق بشكل مكثف في تجنيد الأطفال تحت سن الـ 18واستخدامهم في الأعمال القتالية من جانب جميع أطراف النزاع. هيومن رايتس ووتش، 2015

وبحسب تقرير، نشرته محطة "دويتشه فيله" خلال العام 2021، قالت فيه: " تُعد ظاهرة تجنيد الأطفال، واحدة من أبرز صور انتهاكات حقوق الإنسان خلال الحرب الدائرة في اليمن منذ سنوات، وثقت خلالها تقارير حقوقية العديد من الحالات لدى مختلف الأطراف، لاسيما جماعة الحوثيين، والتي شكلت أكثر من 77% من حالات تجنيد واستخدام الأطفال الموثقة في تقرير الأمم المتحدة السنوي عن الأطفال ومناطق النزاع، في حين بلغت الحالات الموثقة للتجنيد في القوات الحكومية ما نسبته 16% وأقل من 5% من قبل قوات الحزام الأمني الموالية للمجلس الانتقال الجنوبي".

ولا توجد إحصائيات دقيقة لعدد المجندين الأطفال في حرب اليمن، لكن عدد من المنظمات الحقوقية تشير إلى أن هناك عشرات الآلاف من الأطفال المجندين لدى أطراف الصراع. وقالت منظمة سام للحقوق والحريات، إن جماعة الحوثي متهمة بتجنيد أكثر من 20 ألف طفل وإشراكهم في النزاع المسلح. (اليمن: الأطفال في مرمى سبع سنوات من الحرب، 2022)

الدعم النفسي كحق انساني:

الأطفال هم الحلقة الأضعف في المجتمع نظرًا لتكوينهم العقلي والجسدي والفكري؛ ولذا فإن تأثير النزاعات المسلحة عليهم أكبر، كما أن الآثار التي تسببها الحرب تفوق كثيرًا الدمار المادي، إذ تخلّف عشرات الآلاف من الأطفال المصابين بالاضطرابات السلوكية والاعاقات النفسية، التي قد تلازم بعض الأطفال إلى مراحل متقدمة من أعمارهم.

وفي الوقت الراهن تشير منظمة وورتشيلد (أطفال الحرب) الكندية في شعارها إلى الآثار النفسية الكبيرة للحرب على الطفل تحت شعار "بالإمكان ان نُخرج طفلا من الحرب؛ لكن، من ذا الذي يستطيع أن يخرج الحرب من الطفل".

ومن أجل نمو شخصية الطفل بشكل سليم؛ فإنهم بحاجة في ظل الحروب والنزاعات إلى اشباع العديد من حاجاتهم الأساسية؛ كالحاجة إلى الأمن في كنف علاقات أسرية مستقرة وإيجابية، والحاجة إلى الحبّ لبناء توازن نفسي سليم، والحاجة إلى اللعب كغريزة طبيعية تمكن من تنمية قدراتهم النفسية والعقلية والجسمية، والحاجة إلى الثناء والتشجيع والتحفيز بما يمكن من بناء شخصية قوية قادرة على التغلب على الأزمات.

وتؤكد الأمم المتحدة أن الطفل كي تترعرع شخصيته ترعرعًا كاملا ومتناسقًا؛ ينبغي أن ينشأ في بيئة عائلية في جو من السعادة والمحبة والتفاهم، وأنه نظرًا لعدم نضجه البدني والعقلي، يحتاج إلى إجراءات وقاية ورعاية خاصة، بما في ذلك حماية قانونية مناسبة، كما جاء في إعلان حقوق الطفل. وتشدد على أهمية التعاون الدولي لتحسين ظروف معيشة الأطفال في كل بلد، لا سيما في البلدان النامية.

وتطّلع منظمة اليونيسف التابعة للأمم المتحدة بمهمة حماية ومناصرة الأطفال بهدف مساعدتهم على تلبية احتياجاتهم الضرورية والأساسية وتوسيع الفرص المتاحة لديهم، وتعتمد اليونيسف في هذه المهمة على الاتفاقية الخاصة بحقوق الأطفال التي تتضمن عددًا من النصوص والأنظمة القانونية، وتوضح الحدّ الأدنى من الحقوق والحريات التي يجب على الحكومات احترامها.

آثار الحرب على الصحة النفسية في اليمن

خلف النزاع المسلح في اليمن تحديات إضافية على مؤسسات الصحة النفسية، ورغم أنه لا يوجد "معلومات مفصلة لآثار النزاع تحديدا على منشآت رعاية الصحة النفسية وإمكانية الوصول إلى خدماتها." إلا أن مسحًا أجرته منظمة الصحة العالمية قد توصل إلى "أنه من بين 3,507 منشأة صحية، فإن "الخدمات المتعلقة بالأمراض غير سارية وظروف الصحة النفسية غير متوفرة إلا في 21% من المنشآت الصحية".

(مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 2017م)

ولا توجد إحصائيات دقيقة عن عدد الحالات التي أُصيبت بأمراض واضطرابات نفسية منذ اندلاع الحرب في مارس من العام 2015م، لكن دراسة لمؤسسة التنمية والإرشاد الأسري حول تقدير انتشار الاضطرابات النفسية بين السكان في اليمن؛ قد كشفت عن أنه خلال الفترة من 2014 2017- م، وصل عدد الذين يعانون من أمراض نفسية وعقلية إلى نحو5.5 مليون يمني؛ يُشكل الشباب من الفئة العمرية من30-16سنة، نسبة 80 % من إجمالي الحالات التي تعاني من أمراض عقلية ونفسية، وهو ما يمثل 50%من الشباب الذين يشكلون ثلث عدد السكان في اليمن.

وبالطبع فإن أعداد المترددين على العلاج النفسي لا تعكس الواقع الفعلي لعدد الإصابات بالأمراض النفسية، لأسباب عديدة؛ أبرزها الوصمة الاجتماعية التي تطال ذوي الأمراض النفسية، إذ يرى ذوو المرضى أنّ من العار تردُّد أحد أفراد الأسرة على مستشفى الأمراض النفسية ولذا يلجؤون إلى التكتم

عن مثل هذه الحالات، وكذا الثقافة السائدة في المجتمع التي تزهد عن إجراء الفحوصات الدورية والتشخيص والعلاج إلا إذا ساءت الحالة وأصبحت حرجة، كما يؤثر عدم وعي الناس بثقافة الصحة النفسية على مدى اقبالهم على العلاج؛ إما لجهلهم بشكل وأعراض المرض النفسي والاضطرابات النفسية أو لاكتفائهم بالحلول التقليدية الأخرى كالتوجه للرقية الشرعية والتداوي عند المشايخ المعالجين بالقرآن أو الأدوية الشعبية وهو ما يؤثر على صحة المريض سلبًا، ويتردد العديد من اليمنيين في مناقشة مخاوفهم أو التماس خدمات احترافية بشأن الظروف التي يعانون منها.

وتشير تقارير إلى أن اليمنيين الذين يعانون من أمراض نفسية جرى احتجازهم في منازل أسرية،" بالإضافة إلى ذلك ما تزال تكلفة الدواء باهظة لمعظم اليمنيين، وما يزال استخدام العلاج الكهربائي شائعًا"

(مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 2017م).

الآثار النفسية للنزاع المسلح على الأطفال

تفضي الحروب إلى نتائج مدمرة على الأفراد والمجتمعات، وتترك أضرارًا فادحة على الطبقة الفقيرة، فانقطاع الماء والكهرباء وعدم توفر فرص العمل وانعدام الأمن الغذائي تسبب التوترات العصبية والنفسية، وهي أسباب كافية للأمراض الجسدية والنفسية مثل، اضطراب العاطفة، والقلق، والاكتئاب، والهياج، والذعر، والعدوانية وغيرها وما ينتج عنها من تمزق للروابط الاجتماعية وتفكك أسرى وإدمان وانتحار.

والأطفال بحكم تكوينهم الذهني والجسدي والنفسي، هم الشريحة الأكثر تعرضًا للأضرار النفسية بسبب الأحداث الضاغطة وظروف الحرب؛ وتظهر من خلال مجموعة من الأعراض التي تنعكس سلبًا على أدائهم وتحصيلهم الدراسي وتؤدي إلى اضطراب في حياتهم بشكلٍ عام.

ومثل كل الأطفال الذين تعرضوا للحروب، واجه أطفال اليمن إصابات جسدية بالغة، وإعاقات بدنية واختطاف وتجنيد اجباري وفقدان أحد الوالدين أو كلاهما، كما واجهوا الفقر وانعدام الحاجات الأساسية إضافة إلى الضغوط والأزمات النفسية.

وتخلف الضغوط النفسية اليومية لدى الأطفال مجموعة من المشكلات السلوكية والنفسية، كالمخاوف والقلق وتقلّب المزاج وضعف التحصيل العلمي وصعوبة التعلم واضطرابات النوم والذاكرة، علاوة على الأعراض الذهانية، واضطرابات في الشخصية قد تلازمهم طوال حياتهم.

وينجم عن معايشة الطفل للنزاع المسلح وتعرضه للعنف والاعاقة البدنية والاختطاف والتجنيد القسري وفقدان أحد الأقارب، مجموعة من المشكلات السلوكية والنفسية كالقلق والإكتئاب وتقلّب المزاج وضعف التحصيل العلمي واضطرابات النوم والذاكرة، علاوة على الأعراض الذهانية وتأخّر النمو العقلي والبدني والعاطفي.

ويترتب على النزاع العديد من الآثار النفسية المدمرة لدى الأطفال، مثل تعطيل القدرة على التفكير والتخطيط وعلى حلّ المشكلات، وعدم القدرة على تكوين روابط عاطفية مع الآخرين، وفقدان الثقة بالمحيط، وتعطّل إحساسهم بالأمان والإستقرار النفسي، والميل نحو العزلة والانطواء، وتأصل ثقافة الخوف والانسحابية؛ ما يحول دون مواصلة الحياة بشكل جيد، إضافة إلى بروز شعور الحزن والكآبة وردود الفعل العدوانية والخوف المزمن من فقدان الأقارب والأصدقاء؛ وبالتالي، العزوف عن ممارسة الأنشطة الاعتيادية، كاللعب، والترفيه، والتعليم.

وتولّد الإعاقات الناجمة عن انفجار ألغام أو عن عبوات متفجرة أو غارات جوية، أرقًا مستمرًا في النوم بالنسبة للأطفال، ورهابًا من الأصوات المرتفعة التي تشبه أصوات الانفجار. وبوجه عام، يشعر الأطفال ذوو الإعاقة من الجنسين، بالحسرة الشديدة؛ لكونهم عاجزين عن اللعب مع الأقران، أو الجري في الأماكن المفتوحة كما كانوا يفعلون في السابق، وأفاد عددٌ منهم أنهم ترددوا في مواصلة الذهاب إلى المدرسة بسبب الخجل من هيئتهم بعد الإعاقة. (منظمة مواطنة لحقوق الانسان ، 2022)

أبرز أعراض الآثار النفسية للحرب على الأطفال

يخلف النزاع المسلح العديد من الأضرار على الأطفال؛ وتشير الدراسات العلمية إلى أن الأطفال هم أكثر الفئات تأثّرًا بما يسببه النزاع من آثار معنوية ونفسية، ويبرز تأثرهم من خلال مجموعة من الأعراض، منها، التعرض لانتكاسات صحية وعقلية وضعف الذاكرة، والفزع الليلي واضطراب النوم والأحلام المزعجة، والتبول الليلي اللاإرادي، وظهور مشكلات في الكلام كالتلعثم أو التأتأة او الفقدان الوظيفي للكلام، وقضم الأظافر وبروز بعض المظاهر العصبية عليهم، إضافة إلى الذعر من سماع الأصوات المرتفعة كالطلقات النارية أو أصوات الطائرات، والفوبيا او الخوف المرضي من الأصوات والظلام.

وتظهر الآثار النفسية لدى الأطفال بسبب النزاع المسلح أيضا، من خلال أعراض أخرى كاِضطرابات الأكل وفقدان الشهية، والشعور الدائم بالغضب وجلد الذات، وإدمان التدخين أو المخدرات واستعادة الذكريات المؤلمة، والحساسية الزائدة للمثيرات والتنبه، ومن خلال بروز عدد من المشكلات السلوكية، مثل السرقة والإيذاء وضعف التحصيل والرسوب وإساءة المعاملة، والأعراض جسمية المظهر مثل توهّم المرض، ونوبات الهلع، جنون الارتياب، والفصامية.

المحور الرابع :
نتائج الدراسة:

في نهاية الدراسة البحثية وبعد معالجة البيانات تم التوصل الى النتائج المدرجة في الجدول رقم (1) الذي يوضح أهم الآثار النفسية للحرب على الأطفال (مرتبة بشكل تنازلي) بحسب المتوسط الحسابي (الخمسة عشرة الأولى).

م	الفقـرة	المتوسط الحسابي	الترتيب
1	يشعر بالاطمئنان عند وجوده معك	3.66	1
2	يفضل النوم معك	3.16	2
3	يشعر بالخوف عندما يترك وحده	3.04	3
4	يواجه صعوبة في الانتباه أو التركيز على مهام كالواجب المنزلي	2.72	4
5	يعاند في تصرفاته	2.58	5
6	يبدو حزينا أو متعبا او مضطربا أو يبدو وكأنه غير مستقر	2.48	6
7	يعاني من مشاكل في الأداء والسلوكيات في المدرسة	2.48	6
8	ينام بصعوبة	2.48	6
9	يخاف الجنود، والاصوات العالية	2.46	7
10	يقضي الكثير من الوقت بمفرده	2.42	8
11	يتصرف بشكل عدواني مع الآخرين	2.34	9
12	يمص اصبعه	2.32	10
13	يمسك طرف ثوبك خارج المنزل	2.26	11

14	لديه تدنٍّ في احترام الذات	2.18	12
15	تظهر عليه تغيرات مفاجئة في أنماط الأكل والنوم	2.18	12
16	يشاهد كوابيس أثناء النوم	2.16	13
17	يقضم أظافره	2.14	14
18	يغضب لأبسط الأشياء	2.6	15
19	يبكي لأتفه الأسباب	2.6	15
20	يخاف من أشياء بسيطة	2.6	15

عرض وتفسير النتائج:

من الجدول رقم (1) يتضح أن فقرة (شعور الطفل بالاطمئنان بسبب وجوده مع الأب أو الأم) قد احتلت المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (3.66) وانحراف معياري (0.51942)؛ وذلك لأن أجواء وظروف الحرب المفزعة والمأساوية التي تجسدت بالقصف والألغام والقذائف وأصوات الرصاص، والذي لازم هذه المناطق لسنوات، وما أفرزته من تدمير وقتل وإصابة بإعاقات طالت الأطفال أو ذويهم أو أقرانهم؛ كل هذه الظروف ولّدت جوًّا مليئًا بالخوف والهلع والقلق، وعدم شعور الطفل بالاطمئنان إلا بوجوده مع أحد الوالدين وخصوصًا الأم.

أما فقرة (تفضيل الطفل للنوم مع الأبوين) فقد احتلت المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي (3.16) وانحراف معياري (0.93372)؛ فلا يشعر بالأمن والاستقرار إلا بوجوده مع الأم؛ إذ يُلاحظ أنه يبحث عن الأمان والاستقرار في أحضان الأم، في حين أن المفترض في الوضع الطبيعي أن يكون هذا الطفل مستقرًا وله كيانه الخاص وغرفة نومه الخاصة. وجاءت فقرة (يشعر بالخوف عندما يُترك وحده) في المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي (3.04) وانحراف معياري (1.00934)؛ ومردّ ذلك إلى أن الطفل عندما يكون لوحده، تتداعى إلى ذهنه مشاهد الحرب الأليمة، وينشط خياله في رسم سيناريوهات مرعبة عنها وما قد تتسبب به تجاهه أو تجاه أقربائه، ولذا يلوذ بالوالدين أو إخوانه الكبار حتى يتخفف من الخوف الذي يهاجمه عند يكون وحيدًا.

أما فقرة (يواجه صعوبة في الانتباه أو التركيز على مهام كالواجب المنزلي) فقد جاءت في المرتبة الرابعة وبمتوسط حسابي (2.72)؛ إذ يُلاحظ أن الحرب تسببت بالكثير من المشكلات التعليمية والتحصيلية لدى الطفل كضعف التحصيل وضعف الدافعية للدراسة والمشكلات النفسية والسلوكية وغيرها من الآثار التي تلعب فيها عوامل متعددة إذ تتداخل فيها العوامل النفسية الشخصية بالعوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية والأسرية التي يعيشها الطفل، والتي تترك بصماتها بأشكال متعددة في شخصيته، وتضعف من قدرته على الانتباه والتركيز والقيام بواجباته المدرسية والمنزلية.

واحتلت فقرة (معاندة الطفل في تصرفاته) المرتبة الخامسة وبمتوسط حسابي (2.58) ويعزى ذلك إلى أن الأطفال في هذه المرحلة العمرية يريدون التعبير بحرية عن رغباتهم واحتياجاتهم، لكن نظرًا للظروف غير الاعتيادية فإن الطفل يجد نفسه أمام أوامر وطلبات الأهل ومحاذيرهم، ما يدفعه إلى معارضة هؤلاء الأهل وكذا المحيط الذي يعيش فيه.

أما فقرة (يبدو حزينًا أو متعبًا أو مضطربًا أو يبدو وكأنه غير مستقر)، وكذا فقرة (ينام بصعوبة)، وفقرة (يعاني من مشاكل في الأداء والسلوكيات في المدرسة) فقد احتلت المرتبة السادسة، وبمتوسط حسابي (2.48)؛ إذ أن مشاهد الحرب وإفرازاتها المأساوية تركت آثارًا كبيرة على نفسية الطفل الذي يشعر بالحزن والإنهاك والاضطراب وعدم الاستقرار، كما أن أصوات دويّ الرصاص والمدافع والقذائف وجوّ الرعب والقلق الذي يخيّم على الأسرة يجعل الطفل غير قادر على النوم بهدوء ناهيك عن أن مشاهدة الأهل وهم في حالة من القلق والخوف على الأطفال، يجعل هؤلاء الأطفال في حالة نفسية سيئة تسبب صعوبة الخلود الى النوم، وهو ما يؤثر على مستوى أدائهم وسلوكياتهم في المدرسة.

وجاءت فقرة (يخاف الجنود، والأصوات العالية) في المرتبة السابعة، وبمتوسط حسابي (2.46) ويعود ذلك إلى وجود الجنود من حوله وفي كل مكان وربما يكون من بينهم أحد أفراد الأسرة (الأب، الاخ، العم ...) كما أن أصوات المدفعية والقذائف والدبابات والانفجارات المستمرة لاسيما إذا رافقها انقطاع الخدمات الأساسية من ماء وكهرباء؛ يشكل مخاوف وقلق لدى الأطفال، ما يجعل هذا الخوف ينعكس على حياة الأطفال.

وجاءت فقرة (يقضي الكثير من الوقت بمفرده) في المرتبة الثامنة، وبمتوسط حسابي (2.42)؛ إذ أن ما تتسبب به الحرب من صدمات نفسية للأطفال وخوف من الموت ومن فقدان جميع الأفراد سواء داخل الأسرة أو المحيط، تخلق لدى الطفل ردود أفعال تتسم بحب الانطواء والعزلة.

أما فقرة (يتصرف بشكل عدواني مع الآخرين) فقد حلّت في المرتبة التاسعة، وبمتوسط حسابي (2.34)؛ فالسلوك العدواني أصبح سمة يتميز بها جميع الأطفال تقريبًا الذين طالتهم آثار الحرب، فهو أسلوبهم من أجل تحقيق رغباتهم واحتياجاتهم؛ ويرجع ذلك بالدرجة الأولى الى ما يدور في محيط الطفل من أحداث عنف وإيذاء على كافة مناحي الحياة.

وحلت فقرة (يمص اصبعه) في المرتبة العاشرة، وبمتوسط حسابي (2.32)؛ لأن قيام الطفل بمص أصابعه هو سلوك طبيعي في حالة شعور الطفل بالخوف والقلق والارتباك. كما جاءت فقرة (يمسك طرف ثوبك خارج المنزل) في المرتبة الحادي عشرة، وبمتوسط حسابي (2.26)؛ وذلك نتيجة الخوف الذي يسيطر على الطفل وشعوره بالانتفاء الأمان خارج المنزل.

أما فقرة (لديه تدنٍّ في احترام الذات) وفقرة (تظهر عليه تغيرات مفاجئة في أنماط الأكل والنوم)؛ فقد حلتا في المرتبة الثانية عشرة، وبمتوسط حسابي (2.18)، إذ أن تأثيرات الحرب والضغوط النفسية تنعكس على شكل ضعف في الأداء لدى الطفل وعدم الكفاية في أي شيء، الأمر الذي يخلق لديه مشاعر سلبية، وتدنٍّ في مجال احترام الذات، إذ يعتقد الشخص بأنه محكوم بالفشل وغير صالح لأداء أية مهمة، وبالتالي فإن هذا التوتر والاضطراب يتسبب بتغيرات مفاجئة في أنماط الأكل والنوم.

واحتلت فقرة (يشاهد كوابيس أثناء النوم) المرتبة الثالثة عشرة، وبمتوسط حسابي (2.13)؛ وهذا عائد إلى ويلات الحرب ومعطياتها السلبية ومشاهدة الأطفال للعديد من مناظر الصراع والنزاع وأعداد القتلى والجرحى ومشاهد الهدم والتدمير وما يسمع من اصوات الانفجارات ودوي مدافع، كل هذا يؤدي إلى مشاهدة الأطفال للكوابيس في أثناء النوم، كما أن الحدث الصادم أو أجزاء منه يظهر في الأحلام - لدى الأطفال - على شكل كوابيس ليلية.

أما فقرة (يقضم اظافره) فقد احتلت المرتبة الرابعة عشرة، وبمتوسط حسابي (2.14)؛ وذلك لأن لجوء الطفل إلى قضم أظافره يعتبر سلوكًا طبيعيًا في حالة الخوف والقلق والارتباك.

وجاءت فقرة (يغضب لأبسط الأشياء) وفقرة (يبكي لأتفه الأسباب) وفقرة (يخاف من أشياء بسيطة) في المرتبة الخامسة عشرة، وبمتوسط حسابي (2.6)؛ وذلك تعبير عن الحزن والكآبة التي تخيم على نفسية الطفل ويظهر ذلك بالغضب لأبسط الاشياء والبكاء لأتفه الأسباب والخوف من أشياء قد تبدو بسيطة؛ وهي حالة ربما تبدو طبيعية وتوجد لدى جميع الأطفال وفي كل الظروف تقريبًا.

استنتاجات الدراسة:

- أنّ الصراع المسلح في اليمن أدى إلى تدهور الصحة النفسية على أوسع نطاق
- أنّ الحرب تتسبب بالعديد من الآثار النفسية والاضطرابات النفسية لدى الأطفال.
- أنّ الآثار السلبية للحروب تُصيب الأطفال عمومًا وبدرجات متفاوتة.
- أنّ الحرب تخلّف تأثيرات عميقة على الأطفال تنجم عن التجارب المؤلمة التي عاشوها في بيئتهم، ما يُعّطل إحساسهم بالأمان والاِستقرار ويجعلهم أكثر عرضةً للمخاطر المختلفة.
- أنّ تضرر صحة الأطفال النفسية والعقلية تؤدي إلى خلل وظيفي يعرقل قدرتهم على الأداء الجيد في المدرسة، أو القيام بالواجبات المنزلية، أو الانخراط في العلاقات الاجتماعية.
- أنّ دور الأسرة؛ محوريٌّ، لمساعدة الأطفال على مواجهة الأزمات والتحديات، وتجاوز تأثيراتها.
- أنّ الإجابة عن أسئلة الأطفال، ومحاولة توضيح ما يدور من حولهم، وإفساح المجال أمامهم للتعبير عما في دواخلهم؛ يُعدّ سببًا مهمًّا، من أجل التخلّص من الأشياء المتراكمة في نفسية الطفل.
- ضرورة تقبل جميع سلوكيات الأطفال كونها تُعبّر دومًا عمّا في داخلهم.

توصيات عامة :

على مستوى الحكومة ووزاراتها المعنية:

- زيادة تمويل برامج الرعاية النفسية والاجتماعية للأطفال المتأثرين بالحرب.
- تعزيز التشريعات والقوانين لحماية حقوق الطفل وتأمين بيئة آمنة ومستدامة لنموهم.
- إنشاء شبكة قوية من الخدمات النفسية والاجتماعية القابلة للوصول في المناطق المتضررة.
- توفير الدعم القانوني للأطفال الذين تعرضوا للاستغلال والعنف الحربي.
- تحسين دور المدارس في توفير دعم نفسي واجتماعي للأطفال المتضررين من الحرب.
- تعزيز دور المستشفيات والمراكز الصحية في توفير الرعاية النفسية المناسبة للأطفال وعائلاتهم.
- ضمان توفر الأدوية والموارد اللازمة للرعاية النفسية في جميع الأوقات
- التشبيك مع المنظمات المحلية والدولية لتعزيز القدرات والموارد المتاحة.
- دعوة الحكومات والمنظمات غير الحكومية وهيئات الأمم المتحدة لزيادة الاهتمام بقضايا الصحة النفسية في اليمن.
- الاهتمام بقضية ضحايا الحرب وتعويضهم قدر الإمكان لتجاوز أزماتهم المادية وتشريع القوانين التي تكفل ذلك.
- تقديم البرامج التوعوية للأهل من خلال الفضائيات ومختلف وسائل الإعلام.
- إقامة نقاط اتصال ودعم في المجتمع للأطفال والأهالي للحصول على المساعدة النفسية والاجتماعية.
- تعزيز الوعي العام حول الآثار النفسية للحرب على الأطفال وتأثيراتها طويلة الأمد.

المؤسسات الصحية والمستشفيات:

- تحسين الوصول إلى الخدمات الصحية النفسية وتقديم الرعاية النفسية المناسبة للأطفال وعائلاتهم في المستشفيات والمراكز الصحية.
- توفير التدريب والتوجيه للموظفين لتحسين كفاءتهم في تقديم الرعاية النفسية للأطفال المتأثرين بالحرب.
- إنشاء بيئة داعمة ومهيأة للأطفال للمساعدة في تخفيف التوتر والقلق.
- توفير خدمات استشارية وعلاجية للأطفال وعائلاتهم لمساعدتهم في التكيف مع آثار الحرب.
- ضمان توفر الأدوية والموارد اللازمة للرعاية النفسية في جميع الأوقات.
- تعزيز التعاون مع الجهات الأخرى لضمان التنسيق السلس في تقديم الرعاية النفسية.
- تدريب المهنيين الصحيين والعاملين الاجتماعيين على كيفية التعامل مع الأطفال المتأثرين بالحرب وتقديم الدعم النفسي والعاطفي لهم بطرق فعّالة وملائمة.

المدارس والمؤسسات التعليمية

- توفير برامج تعليمية تعزز الصحة النفسية والاجتماعية للأطفال.
- تعزيز الوعي بالآثار النفسية للحرب على الأطفال وتوفير بيئة داعمة وآمنة لتعلمهم.
- توفير دعم إضافي للأطفال المتأثرين بالحرب من خلال النصح النفسي والتوجيه.
- تنظيم فعاليات ترفيهية وتعليمية للأطفال لتخفيف التوتر وتعزيز التواصل الاجتماعي.
- تقديم برامج تعزيز مهارات التحمل والتأقلم لدى الأطفال المتأثرين بالحرب.
- تدريس مواضيع حول السلام وحل الصراعات في المناهج الدراسية لزيادة الوعي لدى الطلاب.
- تعزيز الشراكة بين المدارس والأهل لتقديم دعم شامل للأطفال المتأثرين بالحرب.
- توفير أنشطة للتفكير الإيجابي وتعزيز الشعور بالانتماء والتفاؤل لدى الأطفال.
- توفير برامج رعاية صحية ورياضية لتعزيز الصحة العقلية والجسدية للأطفال.
- تخصيص غرف أو مساحات للأطفال للتعبير عن مشاعرهم وتعزيز الإبداع والتفاعل الاجتماعي.
- توفير دعم تعليمي للأطفال الذين تأثروا بشكل كبير بالحرب لتجاوز الصعوبات الأكاديمية؟؟.
- تعزيز برامج التوعية بسلامة الأطفال وإجراءات الحماية في حالات الطوارئ والتهديدات.
- توفير أنشطة للتفكير الإيجابي وتعزيز الشعور بالانتماء والتفاؤل لدى الأطفال.
- توفير برامج رعاية صحية ورياضية لتعزيز الصحة العقلية والجسدية للأطفال.
- تقديم دورات تدريبية للمعلمين والموظفين لزيادة وعيهم بالتأثير النفسي للحرب على الأطفال.

الأسرة والمجتمع

- تهيئة بيئة مخففة لآثار الصدمة، مثل الابتعاد عن الضجيج، والأصوات، وتوفير الإضاءة المناسبة، والتدفئة، والمكوث بعيدًا عن النوافذ.
- تشجيع المزيد من الدعم المجتمعي للأشخاص المتضررين من الناحية النفسية من جراء النزاع.
- توعية الأسر على الاهتمام بالعلاقات الرقابية وصلة الرحم خاصة في ظروف الأزمات والحروب.
- إشراك الأطفال والمراهقين بأنشطة سلوكية وعلاجية مثل: اللعب واللعب الموجه، والرسم، والغناء، والاسترخاء، والتفريغ الانفعالي.
- المساندة النفسية الهادفة إلى دعم تحمل المسؤولية وروح المبادرة لدى الطفل، عن طريق المشاركة في العمل التطوعي، والنشاط الاجتماعي الهادف.

المنظمات غير الحكومية

- توفير الدعم القانوني للأطفال الذين تعرضوا للاستغلال والعنف الحربي.
- توفير التدريب والموارد للعاملين في المجال النفسي والاجتماعي لتعزيز قدراتهم.
- توسيع نطاق البرامج الخاصة بالأطفال المتأثرين بالحرب وتوفير خدمات تلبي احتياجاتهم النفسية والاجتماعية.
- المساهمة في تجميع البيانات والأبحاث لتحسين فهم الآثار النفسية للحرب على الأطفال.
- تعزيز الوعي العام حول أهمية الرعاية النفسية والاجتماعية للأطفال المتأثرين بالحرب.
- تعزيز التوعية والتثقيف حول الآثار النفسية للحرب على الأطفال وكيفية التعامل معها.
- تعزيز التعاون والتبادل المعرفي بين المنظمات المختلفة.

المجتمع الدولي والمنظمات الدولية

- زيادة التمويل المخصص لدعم البرامج النفسية والاجتماعية للأطفال في اليمن المتأثرين بالحرب.
- تعزيز الضغط السياسي والدبلوماسي لتحقيق حماية حقوق الأطفال وتوفير الدعم اللازم لهم.
- تقديم الدعم الفني والمهاري للجهات المحلية في تطوير وتنفيذ برامج الدعم النفسي.
- تعزيز التعاون مع الحكومة اليمنية والمنظمات غير الحكومية للتأكد من تنفيذ برامج شاملة ومستدامة.
- العمل على توفير فرص تعليمية وتدريبية للأطفال المتضررين من الحرب لتمكينهم من بناء مستقبل أفضل.
- تعزيز التمويل للمنظمات غير الحكومية التي تعمل في مجال الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال في اليمن.
- تنظيم ورش عمل لتصميم برامج إدماج وإعادة تأهيل اجتماعية ونفسية للأطفال المتضررين من النزاع، بالاستفادة من تجارب دول شهدت نزاعات أهلية مماثلة وبمشاركة واسعة من منظمات المجتمع المدني المحلية المعنية بالأطفال.
- توسيع نطاق البرامج لتشمل المناطق النائية والمحرومة في اليمن للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأطفال المتضررين.
- توفير التدريب والإرشاد للمنظمات غير الحكومية حول أفضل الممارسات في تقديم الدعم النفسي للأطفال.
- تقديم الدعم القانوني للأطفال الذين تعرضوا للاستغلال والعنف الحربي.
- توفير الدعم لبرامج التوعية العامة حول الآثار النفسية للحرب على الأطفال وكيفية التعامل معها.
- زيادة التمويل والموارد المخصصة لتوفير الرعاية النفسية للأطفال المتأثرين بالحرب.
- تقديم التمويل والدعم الفني لبرامج توفير الرعاية النفسية للأطفال المتضررين.
- توفير الدعم النفسي والعلاجي للأطفال الناجين من الحرب وأسرهم.
- تطوير برامج استشارة نفسية ودعم نفسي للأطفال الذين شهدوا أو تعرضوا للعنف الحربي.

المراجع

1. آثار الحرب والنزاع العنيف على الشباب. (2015). تم الاسترداد من (UN 2015).
2. الصحة النفسية في اليمن.. الكارثة الموقوتة. (8 يناير, 2021م). تم الاسترداد من المعهد اليمني لحرية الإعلام.: https://yem-imf.com/%D8%B9%D9%86%D8%A7/
3. اللجنة الدولية للصليب الأحمر. (15 أكتوبر, 2019). طفولة منقوصة: عواقب النزاع على أطفال اليمن. تم الاسترداد من https://www.icrc.org/ar/document/yemen-childhood-interrup-ted-conflicts-toll-yemens-youth
4. اليمن: الأطفال في مرمى سبع سنوات من الحرب. (25 يوليو, 2022). تم الاسترداد من يمن فيوتشر: https://yemenfuture.net/news/9517
5. اليمن: تقرير جديد يشير إلى استمرار معاناة الأطفال بسبب الحرب وأزمة المساعدات. (27 سبتمبر, 2021). تم الاسترداد من الأمم المتحدة: https://news.un.org/ar/story/2021/09/1084002
6. اليونيسف. (24 يناير, 2022). تصاعد العنف بسرعة في اليمن تاركاً أثرا وخيما على الأطفال. تم الاسترداد من https://www.unicef.org/ar/%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%81-%D8%A8%D8%B3%D8%B1%D8%B9%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%83%D8%A7%D9%8B-%D8%A3%D8%AB%D8%B1%D8%A7-%D9%88%D8%AE%D9%8A%D9%85%D8%A7
7. جرجس ميشال جرجس. (- 2005 ص 358). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. لبنان الطبعة الأولى: بدون.
8. حقوق الطفل في الإسلام . (14 يوليو, 2008م). تم الاسترداد من قصة الإسلام: https://islamstory.com/ar/artical/23410
9. د.فاطمة الهمساس اليوبي. (29 يوليو, 2021م). حقوق الطفل في أهم الحضارات والشرائع السماوية. تم الاسترداد من موقع منار الإسلام: https://islamanar.com/child-rights
10. م. د أسماء عبد الجبار. (2015م). : الحروب وآثارها النفسية على أطفال محافظة ديالى، . تم الاسترداد من مركز ابحاث الطفولة والأمومة ص 6.: https://childcenter.uodiyala.edu.iq/
11. م. دنيا جليل إسماعيل الربيعي/ العراق. (بدون). المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة الأرملة في المجتمع العراقي (دراسة ميدانية) في مدينة بعقوبة . تم الاسترداد من مركز أبحاث الطفولة والأمومة- دراسة غير منشورة. : https://childcenter.uodiyala.edu.iq/
12. م. دنيا جليل إسماعيل الربيعي/. (دراسة غير منشورة). المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة الأرملة في المجتمع العراقي (دراسة ميدانية) في مدينة بعقوبة. تم الاسترداد من مركز أبحاث الطفولة والأمومة: https://childcenter.uodiyala.edu.iq/
13. مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية. (14 ديسمبر, 2017م). أثر الحرب على الصحة النفسية في اليمن: أزمة مهملة. تم الاسترداد من مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية: https://sanaacenter.org/ar/publications-all?filter_year=2017#navigation_by_year

قائمة استبيان موجهة الى أولياء أمور الأطفال المتأثرين بالنزاع المسلح في اليمن

عزيزي الأب / عزيزتي الأم

تحية طيبة

يسعى الباحثون إلى إجراء دراسة ميدانية عنوانها

الآثار النفسية للنزاع المسلح على الأطفال في اليمن (محافظات صنعاء – تعز –مأرب أنموذجًا).

ولأغراض خاصة بالبحث العلمي يضع الباحثون بين يديك مجموعة من الفقرات التي تعبر عن إجابتك المحتملة تجاه عدد من هذه المشكلات، راجين منكم الصدق والموضوعية في الإجابة خدمة للبحث العلمي.

وحفاظاً على وقتكم فإن الإجابة على جميع الأسئلة الواردة بهذه القائمة تتطلب وضع علامة (√) أمام الإجابة التي تعكس وجهة نظركم في الخانة المخصصة. ونظراً لما تعايشونه يومياً من تصرفات من قبل اطفالكم في هذا المجال، يأمل الباحثون تعاونكم معهم في استيفاء البيانات التي تتضمنها هذه القائمة بدقة وموضوعية.

هذا ويقدم الباحثون خالص شكرهم وتقديرهم لتعاونكم معه وتفضلكم بالإجابة على تساؤلات هذه القائمة؛ مؤكدين أن اجاباتكم ستظل موضع سرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض هذه الدراسة.

فريق الدراسة

البيانات الشخصية

اسم الطفل(اختياري) ..... العمر .....

أسئلة الاستبيان

أسئلة الاستبيان

فيما يلي قائمة تضم بعض العبارات الى يسار كل عبارة أربعة اختيارات وفقاً لمقياس ليكرات الرباعي حسب درجة الأهمية، وذلك من (4) الى (1).

من فضلك ضع علامة (√) لمدى موافقتكم حول العبارة التي تعكس وجهة نظركم لكل عبارة مما يلي:

الجدول (2)

م	العبـــــارة	مدى الموافقة			
		شديد	متوسط	بسيط	لا يوجد
		4	3	2	1
1	يشعر بالاطمئنان عند وجوده معك				
2	يشعر بالخوف عندما يترك وحده				
3	يفضل النوم معك				
4	يبدو حزينًا أو متعبا أو مضطربا أو يبدو وكأنه غير مستقر				
5	يعاند في تصرفاته				
6	يمص اصبعه				
7	يقضم اظافره				
8	يغضب لأبسط الأشياء				
9	يبكي لأتفه الأسباب				
10	يقضي الكثير من الوقت بمفرده				
11	لديه تدنٍّ في احترام الذات				
12	يواجه مشكلة في الانسجام مع العائلة والأصدقاء				
13	يشعر بالقلق تجاه الأشياء				
14	يشعر بصعوبة في التنفس				
15	يشعر دائما بحالة تقيؤ				
16	يعاني من اضطرابات في الشهية				

17	ينام بصعوبة				
18	يشاهد كوابيس اثناء النوم				
19	يعاني من التبول الليلي اللاإرادي				
20	تظهر عليه تغيرات مفاجئة في أنماط الأكل والنوم				
21	يتصرف بشكل عدواني مع الاخرين				
22	يمارس عدوانية مفرطة وتصرفات مدمرة للذات				
23	يخاف الجنود، والأصوات العالية				
24	يعاني مشاكل في الأداء والسلوكيات في المدرسة				
25	يواجه صعوبة في الانتباه أو التركيز على مهام كالواجب المنزلي				
26	يمسك طرف ثوبك خارج المنزل				
27	يتبول في فراشه				
28	يخاف من اشياء بسيطة				
29	يشعر دائما بالحزن والكآبة				
30	فقدان الاهتمام بالهوايات مثل الرياضة واللعب				
31	يتحدث عن الموت او الانتحار				
32	يؤذي الحيوانات أو يعذبها، أو حتى يقتلها				

جدول رقم (3) يوضح إحصائيات النطاق، والحد الأدنى، والحد الأقصى، والمتوسط الحسابي، والمتوسط الحسابي للخطأ المعياري، والانحراف المعياري، والتباين.

م	الفقـرة	عدد الاستمارات للفقرة	احصائيات النطاق	احصائيات الحد الأدنى	احصائيات الحد الأقصى	إحصائية المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي للخطأ المعياري	الانحراف المعياري الإحصائية	التباين الإحصائية
1	يشعر بالاطمئنان عند وجوده معك	50	2	2	4	3.66	0.07346	0.51942	0.27
2	يشعر بالخوف عندما يترك وحده	50	3	1	4	3.04	0.14274	1.00934	1.019
3	يفضل النوم معك	50	3	1	4	3.16	0.13205	0.93372	0.872
4	يبدو حزينا أو متعبا او مضطربا أو يبدو وكأنه غير مستقر	50	3	1	4	2.48	0.12854	0.90891	0.826
5	يعاند في تصرفاته	50	3	1	4	2.58	0.13121	0.9278	0.861
6	يمص اصبعه	50	4	0	4	2.32	0.16767	1.18563	1.406
7	يقضم اظافره	50	4	0	4	2.14	0.15389	1.08816	1.184
8	يغضب لأبسط الأشياء	50	4	0	4	2.6	0.18516	1.30931	1.714
9	يبكي لأتفه الأسباب	50	4	0	4	2.6	0.1277	0.90351	0.816
10	يقضي الكثير من الوقت بمفرده	50	3	0	4	2.42	0.13729	0.9708	0.942
11	لديه تدنٍّ في احترام الذات	50	4	0	4	2.18	0.14482	1.024	1.049
12	يواجه مشكله في الانسجام مع العائلة والأصدقاء	50	4	0	4	2.4	0.16162	1.14286	1.306
13	يشعر بالقلق تجاه الأشياء	50	4	0	4	2.3	0.15452	1.09265	1.194
14	يشعر بصعوبة في التنفس	50	3	1	4	1.92	0.11006	0.77828	0.606
15	يشعر دائما بحالة تقيؤ	50	3	1	4	2.2	0.11006	0.9689	0.939
16	يعاني من اضطرابات في الشهية	50	4	0	4	2.04	0.15639	1.10583	1.223

17	ينام بصعوبة	50	3	1	4	2.48	0.15969	1.1292	1.275
18	يشاهد كوابيس أثناء النوم	50	4	1	4	2.16	0.12571	0.88893	0.79
19	يعاني من التبول الليلي اللا إرادي	50	3	1	4	1.92	0.13352	0.94415	0.891
20	تظهر عليه تغيرات مفاجئة في أنماط الأكل والنوم	50	3	1	4	2.18	0.12017	0.84973	0.722
21	يتصرف بشكل عدواني مع الآخرين	50	4	0	4	2.34	0.17522	1.23899	1.535
22	يمارس عدوانية مفرطة وتصرفات مدمرة للذات	50	4	0	4	1.88	0.12662	0.89534	0.802
23	يخاف الجنود، والأصوات العالية	50	4	0	4	2.46	0.16465	1.16426	1.356
24	يعاني من مشاكل في الأداء والسلوكيات في المدرسة	50	3	1	4	2.48	0.14354	1.01499	1.03
25	يواجه صعوبة في الانتباه أو التركيز على المهام كالواجب المنزلي	50	3	1	4	2.72	0.12467	0.88156	0.777
26	يمسك طرف ثوبك خارج المنزل	50	4	0	4	2.26	0.17569	1.24228	1.543
27	يتبول في فراشه	50	4	0	4	2.1	0.14639	1.0351	1.071
28	يخاف من أشياء بسيطة	50	4	0	4	2.6	0.14846	1.04978	1.102
29	يشعر دائما بالحزن والكآبة	50	3	1	4	2.2	0.1178	0.83299	0.694
30	فقدان الاهتمام بالهوايات مثل الرياضة واللعب	50	4	0	4	2.2	0.15119	1.06904	1.143
31	يتحدث عن الموت أو الانتحار	50	3	1	4	1.66	0.13883	0.98167	0.964
32	يؤذي الحيوانات أو يعذبها، أو حتى يقتلها	50	3	1	4	1.64	0.14501	1.02539	1.051

سام
للحقوق والحريات

سام
للحقوق والحريات

سام
للحقوق والحريات

طفولة معذبة

الجروح الخفية للحرب

دراسة ميدانية حول تأثير النزاع المسلح على الصحة النفسية للأطفال اليمنيين خلال مارس/آذار -2015 ديسمبر/كانون الأول 2022 .

نوفمبر /تشرين الثاني 2023

info@samrl.org

www.samrl.org